الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
كلية الآداب واللّغات ** قسم اللّغة والأدب العربي

محاضرات السداسي الثاني في مادة :

بيبليوغرافيا النقد العربي القديم

الاختصاص: أدب عربي قديم
السنة: أولى ماستر
الأفواج: 1- 2.

إعداد: أ.د/ شاكر لقمان

الدرس رقم 06:

"نقد النثر – قدامة بن جعفر- أو كتاب البيان"

(260هـ أو 265هـ- 337هـ)

الكتاب:

" نقد النثر" لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، حققه و علّق على حواشيه الدكتور طه حسين بك و عبد الحميد عبادي، طبعة وزارة المعارف العمومية، طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة 1941م. مهّد له بموضوع معنون بـ: ((في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر لطه حسين))...

تحدث فيه (التمهيد) عن نضال الجاحظ ضد الشعوبية، وعن بيان و بديع العرب و عن كتب الهند، وطه حسين في كل ذلك يدافع عن الجاحظ الذي عدّه العرب مؤسس البيان العربي الذي يظهر في الكلام على صحة مخارج الحروف و على سلامة اللغة و الصلة بين الألفاظ، و على الجملة و العلاقة بين المعنى و اللفظ، وعلى هيئة الخطيب و إشارته.

و يستطرد في هذه الأفكار المقسمة إلى أبواب، بدأها بباب "قسمة العقل" و في الباب الثاني "الاعتقاد"، ثم " العبارة" في الباب الثالث، إلى باب من "اللحن" حتى يصل طه حسين إلى عبد القادر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز" الذي أنفق فيه صاحبه جهده الصادق الخصب في التأليف بين قواعد النحو العربي و بين آراء أرسطو العامة في الجملة والأسلوب، والفصول ليخلص في الأخير إلى أن الطريق الشاق الذي سلكه البيان العربي منذ نشأته في أوائل القرن 2هـ إلى أن بلغ ق5هـ درجة كمال كان من سوء الحظ ...الفائدة قليل الجدوى، وأن هذا البيان – كما يُقرّ طه حسين- كان في مشواره وثيق الصلة بالفلسفة اليونانية أولا وبالبيان اليوناني أخيرا.

هذا عن تمهيد "طه حسين" للكتاب، أما " عبد الحميد العبادي" _ و هو المحقق الثاني للكتاب_ فيورد تحقيقا في حياة قدامة، و نسبة كتاب " نقد النثر" إليه، ومخطوطة ذلك الكتاب المحفوظة بالأسكوريال ، ونشرها من طرفه.

ففي نسبة الكتابة، وبعد الاستناد إلى كلام العلامة الشيخ محمد محمود الشنقيطي الذي لا ينفي نسبة كتاب " نقد النثر" إلى قدامة بن جعفر يؤكد عبد الحميد العبادي هذه النسبة بأدلة ذكرها؛ منها صحة كتابة الكتاب في عصر قدامة (275هـ) بالاستناد إلى حادثة وقعت لابن التستري ، وشهده قدامة بنفسه، والتقارب بين معان وردت في كتابي " نقد الشعر و نقد النثر" مع التدليل بنماذج متعددة ومتنوعة. ثم يورد عبد الحميد العبادي كلمة وجيزة عن النسخة التي اعتمدها، وهي المحفوظة بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا تحت رقم 243 من فهرس درنبورغ، وهي _ كما يقول_ النسخة الخطية الوحيدة لهذا الكتاب في العالم فيما يعرف _هو_ و قد أحضر صورتها الشمسية من إسبانيا خريف عام 1929، وعدد أوراقها 57 ورقة، بلا تاريخ فيها ، وهو يجزم أنها قد كتبت في ق 7هـ. .

و تعميما للفائدة تم إصدار هذه الطبعة بالمطبعة الأميرية ببراق في يناير سنة 1941 برعاية الناشرين طه حسين بك وعبد الحميد العبادي.

طبع الكتاب "نقد النثر" أو كتاب البيان لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي بدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عام 1400هـ/1980م.